٤٢١
السنة التاسعة
الخميس ٨ / ٨ / ٢٠١٣ م

الكفيل

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

الحث على التدبر في القرآن

ورد الحث الشديد في الكتاب العزيز، والسنة الصحيحة على دارسة القرآن والتدبر في معانيه، والتفكر في مقاصده وأهدافه؛ حيث يقول تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، وفي هذه الآية الكريمة توبيخ عظيم على عدم إعطاء القرآن حقه من العناية والتدبر.

وعن النبيﷺ أنه قال: «أعربوا القرآنَ والتمسوا غرائبه»، وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: (حدثنا مَن كان يُقرئنا من الصحابة أنهم كانوا يأخذون من رسول اللهﷺ عشر آيات، فلا يأخذون العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل)، وغيرها من الأحاديث الكثيرة.

ومن الطبيعي أن يتخذ الإسلام هذا الموقف، ويدفع المسلمين بكل ما يملك من وسائل الترغيب إلى دراسة القرآن والتدبر فيه؛ لأن القرآن هو الدليل الخالد على النبوة، والدستور الثابت من السماء للأُمّة الإسلامية في مختلف شؤون حياتها، وكتاب الهداية البشرية الذي أخرج العالم من الظلمات إلى النور، وأنشأ أمّةً، وأعطاها العقيدة، وأمدها بالقوة، وأنشأها على مكارم الأخلاق، وبنى لها أعظم حضارة عرفها الإنسان إلى يومنا هذا.

(ينظر: علوم القرآن، للحكيم رحمه الله)

ما هو رأي الشيعة في الصحابة؟

إعداد/ منير الحزامي

ذكر التأريخ أسماء وأوصاف أكثر من اثني عشر ألف شخصاً بعنوان: صحابة النبيّﷺ، ولا شك أنّ صحبتهﷺ فخرٌ عظيمٌ ما ناله إلاّ طائفةٌ من المسلمين، والأمة الإسلامية تنظر إليهم دوماً بعين الإجلال والتعظيم؛ فهم السابقون للإسلام، وهم الذين رفعوا راية الإسلام المنصورة لأول مرة..

لكنَّ صحبة النبيّﷺ لم تكن إكسيراً يقلب ويغيّر حقائق المسلمين، وليست ضماناً للصحابي بالاستقامة مدى حياته.. فإن المستفاد من الآيات والروايات أنّ الذين نالوا شرف الصحبة ليسوا بمرتبة واحدة، وإنما هم على مراتب متعددة، فبعضهم في أعلى درجات الكمال والرفعة، وبعضهم مريض القلب، منافق، له وجهان، وبعضهم مذنب ومرتد.

فمن المؤمنين.. ما ذكروا في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ والأنصارِ والَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ وأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً﴾(التوبة: ١٠٠).

ومن المنافقين.. ما ذكروا في قوله تعالى: ﴿إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّهِ واللّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ واللّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ﴾(المنافقون: ١).

إضافة للروايات المصرحة بذمّهم، فعن النبيﷺ يقول:

«... وَلَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الحَوْضَ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونَنِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ... فَيَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي. فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ: سُحْقاً سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي».

(ينظر: الشيعة تجيب، السيد رضا الحسيني)

نيزك يتسابق مع الأرض

إعداد / مصطفى كامل الخفاجي

قال علماء الفلك: إن أحد النيازك يمارس لعبة القط والفأر مع الأرض بمشاركتها نفس المدار حول الشمس. وأوضح العلماء أن النيزك مرة يسبق الأرض ومرة أخرى يتخلّف عنها في سباق حول الشمس، إلا أنه من المستبعد أن يحدث تصادم بينهما.

وقال باحث في دراسة النيازك (باول كوداس): هذا أكثر مدارات النيازك إثارة شاهدناه حتى الآن.

ويطلق على هذا النيزك (AA٢٩) حيث يلتزم بنفس المدار الذي تتخذه الأرض حول الشمس. وقال كوداس: إن النيزك كان يدور بسرعة منخفضة عن سرعة الأرض لعدة عقود إلى أن لحقت الأرض به. وأن جاذبية الأرض خلال هذه الفترة ستعمل على خفض مدار النيزك مما يجعله يدور بسرعة أكثر من الأرض. وهذه العملية ستتكرر كل ٩٥ عاماً.

من خلال هذه الدراسة يتبيَّن لنا أن هذا النيزك يسلك المدار نفسه حول الشمس، هذا المدار خاص بكوكبنا ولو حدث أي خلل في القوانين الفيزيائية الصارمة التي تحكم حركة الأرض والنيزك، لأدى إلى تصادم رهيب قد يدمر الحياة على الأرض. ولو تأملنا دراسات سابقة نرى بأن ملايين الأحجار ا لنيز كية تسبح في الفضاء حول الشمس، وقد تقترب من الأرض تارة وتبتعد تارة أخرى، ولكن لا يحدث أي تصادم.

إن هذا الأمر يدعونا لنحمد الله تعالى الذي أعطانا هذه النعم، ويرينا أن كل شيء يسير في الكون بنظام، حيث يقول تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (الرعد: ٧).

ومن الجدير بالذكر إن الباري عز وجل برحمته يمسك السماء بما فيها من كواكب ونجوم ومجرات وأحجار وغبار، ويبعد خطرها عنا، وقد أودع في هذا الكون القوانين التي تضمن ذلك. وصرح بها عز وجل بقوله: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (الحج: ٦٥).

تكفين الميت / ٣

السؤال: في الكفن لو نقص الإزار، فهل يجوز زيادته بقطعة؟ وهل يجب أن تخاط معه أم يكفي مجرد وضع القطعة؟

الجواب: لا بد من إلحاقها به بنحو يعد قطعة تغطي تمام البدن.

السؤال: هل يجب أن يكون الكفن ملاصقاً لبدن الميت حال التكفين بحيث لا يكون هناك حائل بين البدن والكفن مثل النايلون، أي يلف الميت بقطعة من النايلون كالإزار تماماً تغطي تمام البدن ثم توضع أجزاء الكفن الثلاثة فوقها؟ علماً أنه لا توجد ضرورة لذلك.

الجواب: لا يجب أن يكون الكفن ملاصقاً لبدن الميت، فيجوز وضع الميت في كيس بلاستيكي ونحوه قبل التكفين.

السؤال: هل يجوز جعل السروال بدلاً عن المئزر في كفن المرأة مع الإبقاء على القميص والإزار؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يجوز جعل الكفن مفتوحاً من جانبي الوجه لكي يسهل مشاهدة وجه الميت ثم يبقي مفتوحاً إلى ما بعد الدفن؟

الجواب: يمكن كشف الوجه في القبر بمقدار ما يوضع من الخد على الأرض.

السؤال: ميتٌ غُسّل وكُفّن وأُقيمت الصلاة عليه، ووُضع في قبره، وعند وضعه في القبر أو أثناء التلقين نزف دماً من موضعٍ في جسمه وتنجّس الكفن والجسم. قبل أن ينهال التراب عليه، فما هو حكم الكفن والجسم؟

الجواب: إذا تنجّس الكفن بنجاسة خارجة أو بالخروج من الميّت وجب إزالتها ولو بعد الوضع في القبر بغسل أو بقرض إذا لم يفسد الكفن، وإذا لم يكن وجب تبديله مع الإمكان.

البراءة من بني أمية

د. إحسان الغريفي

ذكرنا في الحلقة السابقة بعض الشواهد على سياسة بني أمية المعادية لأهل البيت عليهم السلام، ووعدنا القارئ الكريم بذكر المزيد من هذه الشواهد التي يستفاد منها وجوب البراءة من بني أمية وأفعالهم، فمن هذه الشواهد ما ذكره ابن الأثير بسنده عن الزهري بسنده عن أبي جنيدة جندع بن عمرو بن مازن قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «مَن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، وسمعته -وإلا صُمّتا- يقول وقد انصرف من حجة الوداع فلما نزل غدير خم قام في الناس خطيباً وأخذ بيد علي وقال: «مَن كنتُ وليه فهذا وليه، اللّهم والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه».

قال الراوي: فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام وأنت تسمع ملء أذنيك سبّ عليّ، فقال: والله إنَّ عندي من فضائل عليّ ما لو تحدثتُ بها لقُتلتُ (١). فهذا إمام السنة الزهري يخشى من القتل إذا حدَّث بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ولقد وصل الكُرْه والعداء لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، ذروته في عهد بني أميَّة، فلم يكتفوا بسبِّه، ولعنه على المنابر، وتخيير محبيه بين القتل أو لعنه، فراحوا يقتلون كلّ مَن تسمَّى باسمه.

ولا يزال أتباع النهج الأموي في بعض البلدان يسيرون بنفس هذا السلوك الشاذ فيقتلون كلّ مَن تسمَّى بعليٍّ أو بحسنٍ أو حسين وغيرها من أسماء الأئمة عليهم السلام.

وقد استمرّ حكّام بني أميَّة واتباعهم بسبّ أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر والأماكن العامة لعهود طويلة؛ إذ قال أبو الفداء: كَانَ خُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ يَسُبُّوْنَ عَلِيّاً عليه السلام مِنْ سَنَة إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِيْ خَلَعَ الحَسَنُ فِيْهَا نَفْسَهُ مِنَ الخِلَافَة، إِلَى أَوّل سَنَة تِسْع وَتِسْعِيْنَ، آخر أَيّام سُلَيْمَانَ بْن عَبْد المَلك، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرَ بْن عَبْد العَزِيْز أَبْطَلَ ذَلِكَ، وَكَتَبَ إِلَى نُوّابه: بِإِبْطَاله، وَلَمَّا خَطَبَ يَوْمَ الجُمُعَة، أَبْدَلَ السَّبّ فِيْ آخر الخُطْبَة بِقِرَاءَة قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ...﴾ (النّحل: ٩٠) فَلَمْ يُسَبُّ عَلِيٌّ بَعْدَ ذَلِكَ، وَاسْتَمَرّتْ الخُطَبَاءُ عَلَى قِرَاءَة هَذِه الآيَة(٢) إلى يومنا الحاضر.

وقد وضع بنو أميَّة مناقب لمعاوية واهية غير صحيحة، أثبت المحققون من علماء السنَّة زيفها وعدم صحتها، وهذا ما سنذكره في الحلقة القادمة.

المراجع:

(١) أسد الغابة: ١/٥٧٢-٥٧٣ (باب الجيم والنون/٨١٢-جندع الأنصاري الأوسي).

(٢) تَارِيْخ أَبِيْ الفِدَاء: ١ /: ٢٧٨، فِيْ بَاب (سَنَة ٩٩هـ).

سنن النبي صلى الله عليه وآله في الحياة العامة

إعداد/ الشيخ عبد العباس الجياشي

ذكرنا سابقاً أن قول النبي صلى الله عليه وآله وفعله وتقريره حجةٌ، ودليلٌ على الحكم الشرعي، وقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١).. ولأجل ذلكَ فإن من المفترض أن يتناقل الناس كلَّ ما صدر عنه صلى الله عليه وآله عبر الأجيال.. ولذا نكمل ما تبقى من سننه المباركة في الحياة العامة:

في الأموات:

١- إذا تبع جنازة غلبته الكآبة، وأقلّ الكلام.

٢- يرش الماء على القبر، ويبدأ من الرأس إلى الرجل، ثمّ يدور حول القبر.

٣- رفع القبر أربع أصابع مفروجة، وأن يكون مسطحاً لا مسنماً.

٤- عمل الطعام لأهل المصيبة ثلاثة أيّام، وأمّا الأكل عندهم فهو من عمل الجاهلية.

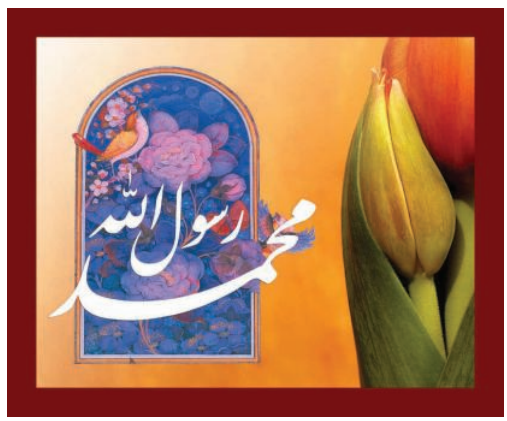

في الصلاة:

١- لا ينشغل بشيء عن إقامة الصلاة.

٢- إذا قام إلى الصلاة كأنّه ثوب ملقى لشدة خشوعه.

٣- يوصي بتسوية الصفوف في صلاة الجماعة.

في السفر:

١- يحمل معه في السفر المرآة، والمسواك، والمقراض، والمشط، وقارورة الطيب، وإبرة وخيوط.

٢- إذا هبط سبّح، وإذا صعد كبّر.

٣- لا يرتحل من مكان ما إلاّ وصلّى عنده ركعتين.

٤- إذا ودّع المؤمنين دعا لهم بالسلامة والغنيمة.

٥- يكره أن يسافر الرجل في غير رفقة.

في الملابس:

١- أكثر ثيابه البيض، وتعجبه الثياب الخضر، ويكره السوداء إلاّ في ثلاث: العمامة والخف والكساء.

٢- كان يتختّم باليمين.

٣- يلبس نعل اليمين قبل اليسار، ويخلع اليسار قبل اليمين.

٤- له ثوب للجمعة خاصّة، يتزّين به لأنّه يوم عيد.

عند النوم:

١- يتوضّأ ثمّ يصلّي ركعتين، ويسبّح ٣٣، ويحمد ٣٣، ويكبّر ٣٤، ويقرأ الحمد وآية الكرسي، ثمّ يأوي إلى فراشه، ويتوسّد يمينه، ويستقبل القبلة بوجهه.

٢- إذا نام قال: «اللّهم باسمك أحيا وباسمك أموت»، وإذا قام قال: «الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور».

٣- إذا استيقظ خرّ لله ساجداً.

وصايا الطاهرين عليهم السلام

روي أنّ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام نظر إلى قوم يوم العيد يضحكون ويلعبون فقال لأصحابه والتفت إليهم:

«إنّ الله عزّ وجل خلق شهرَ رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته ورضوانه، فسبق فيه قوم ففازوا، وتخلّف آخرون فخابوا، العجب كلّ العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون، ويخيب فيه المقصّرون، وأيم الله لو كُشف الغطاء لشُغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته».

(من لا يحضره الفقيه: ج١)

الإقبال والإدبار

الشيخ حبيب الكاظمي

إن الناس صنفان: صنف يعيش الهواجس المعنوية، ويهتم بمسألة الإقبال والإدبار.. وصنف لا تهمه هذه المسألة؛ بل همه ينحصر في الأكل والشرب واللبس، وهذا الصنف أقرب ما يكون إلى عالم البهائم، كما قال تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾.

أما الذي يعيش الهواجس المعنوية، ويحمل همّ الروح التي بين جنبيه.. هذه الروح الخالدة بخلود الله عز وجل وبإذنه؛ فيعطي لهذه الروح الاهتمام الذي يتناسب مع خلود الأرواح.. وعليه، فإن مسألة الإقبال والإدبار من العوارض المهمة للروح الإنسانية، ولطالما شغلت بال الذين هم في طريق التكامل، وفي طريق القرب إلى رب العزة والجلال.

ومن أهم القواعد في هذا المجال: استشعار حالة الألم والمرارة، من البعد عن الله عز وجل.. فالإنسان الذي لا يعيش الهواجس المعنوية: إن أقبل يشكر الله على هذه النعمة، وإن أدبر لا يعيش المرارة أبداً ولا يتألم لذلك.. إن استيقظ لصلاة الفجر صلى صلاته، وإن لم يستيقظ فإن الأمر لا يحرك فيه ساكناً؛ فهذا الإنسان بعيد كل البعد عن هذه الدائرة المقدسة!.. إنما المؤمنون المرهفون، الذين يحملون هذا الهم، عندما تنتابهم حالة الإدبار، وخصوصاً في الصلاة الواجبة، يعيشون حالة الألم العميق.

إن المؤمن عندما يصاب بحالة الإدبار، إن رأى سبباً ظاهرياً: إرهاقاً بدنياً، أو تعب نفسياً؛ قد لا يقلق لهذا الإدبار كثيراً.. ولكن إن تكررت هذه الحالة: كأن يصلي أياماً صلاة غير خاشعة، أو مر أسبوع كامل وهو يصلي الفجر قضاء، أو يذهب كل يوم إلى زيارة بيت الله الحرام وقبر النبيﷺ ولا يتفاعل في هذه الزيارة؛ فمن الممكن أن تكون هذه إشارة إلى أن هناك خللاً في تركيبته الباطنية.. عندئذ عليه بسبر غور النفس، وعمل استقراء لواقعه وحاله. وعليه فالخطوة الأولى هي البحث الدقيق عن الذنوب التي أوجبت له هذا الإدبار.. وإن اكتشف ذنباً، فلا بد هنا من التعويض:

أولاً: إصلاح الأمر فيما بينه وبين الله عز وجل؛ بمعنى الاستغفار العميق، والتوبة النصوح.

ثانياً: البحث عما يوجب له الكفارة، إذا كان هناك خطأ في البين: مثلاً: آذى إنساناً، أو كسر خاطر إنسان، فعن الرسولﷺ: «من كسر مؤمناً، فعليه جبره».

القيام عند ذكر لقب القائم عجل الله فرجه

إعداد / السيد محمد العطار

قد يتساءل بعض الفرق الإسلامية عما يفعله الشيعة من وضع اليد على الرأس عندما يُذكر الاسم المبارك للإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه أو اللقب الشريف له، وهل لهذا الفعل أصل في الشريعة المقدسة؟

وفي معرض الجواب عن هذا التساؤل نذكر ملخصاً ما جاء في كتاب (إلزام الناصب: ج١) للحائري رحمه الله عن كتاب تنزيه الخواطر:

سئل الصادق عليه السلام عن سبب القيام عند ذكر لفظ القائم من ألقاب الحجة عليه السلام، فقال: «لأن له غيبة طولانية، ومن شدة الرأفة إلى أحبته ينظر إلى كل مَن يذكره بهذا اللقب المشعر بدولته والحسرة بغربته، ومن تعظيمه أن يقومَ العبدُ الخاضعُ لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة، فليقم وليطلب من الله جل ذكره تعجيل فرجه».

وروي عن الرضا عليه السلام في مجلسه بخراسان أنه قام عند ذكر لفظة القائم، ووضع يديه على رأسه الشريف وقال: «اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ».

وذكر المحدث النوري (طاب ثراه) في النجم الثاقب: هذا القيام والتعظيم -خصوصاً عند ذكر ذلك اللقب المخصوص- هو من سيرة تمام أبناء الشيعة في كل البلاد من العرب والعجم والترك والهند والديلم وغيرها، بل وعند أبناء أهل السنة والجماعة أيضاً.

وعن العالم المتبحر الجليل السيد عبد الله سبط المرحوم العلامة الجزائري رحمه الله في بعض تصانيفه أنه رأى هذه الرواية المنسوبة إلى الصادق عليه السلام، وعند أهل السنة هذه السنة جارية. وروى أنه اجتمع عند الإمام السبكي جمعٌ من علماء عصره فإذا قرأ أحد الشعراء:

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب
على ورق من خط أحسن من كتب
وإن نهض الأشراف عند سماعه
قياماً صفوفاً
أو جثياً على الركب

فإذا هم قاموا كلهم تعظيماً.

وفي علل الشرائع: سئل الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله، أفلستم كلكم قائمين بالحق؟ قال: «بلى». قيل: فلمَ سُمّي القائمُ قائماً؟ قال: «لما قُتل جدي الحسين عليه السلام ضجّت الملائكةُ إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب، قالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عز وجل إليهم: قروا ملائكتي، فوعزتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسُرّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل: بذلك القائم (أنتقم) منهم».

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعا لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي ـ التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي